

خطبة (تزكية النفس والزوج والولد) | الجمعة ٢١/٠١/٣٤٤١

الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - 00:00:00

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك ثناء كله ولك المجد كله. لا اله الا انت ولا رب لنا سواك. اما بعد - 00:00:30

ايها المؤمنون وصباح وصباح كلمة ارتجت بها اطراف مكة وانهاؤها. سمعها اهل مكة في ذلك الصباح. فبدوا يجتمعون بعضهم يسأل بعضا وهو يسمع هذا النداء المألوف. انه نداء لا يقال الا - 00:01:00

في الحالات الحرجة الصعبة سأل بعضهم بعضا من الذي ينادي بهذا النداء اهل مكة لا يزالون في امان منذ كذا وكذا. ما غزاها احد. وما اذاهم احد فهم في امن الله عز وجل قال بعضهم لبعض انه محمد. فما لمحمد - 00:01:30

ينادي هذا النداء اجتمعوا على جبل الصفا وهو جبل قرب مكة بل قرب الكعبة. فلما رأوا محمدا ورأهم عليه الصلاة والسلام. قال قال لهم ارايتم لو اخبرتكم ان خلف هذا الوادي قوما يريدون ان يغزوكم - 00:02:00

اكنتم مصدقيا فماذا كان جوابهم؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا قال لهم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. ثم بدأ عليه الصلاة والسلام يبحث ثم يحذرهم بكلمة صار يكررها فكان يقول عليه الصلاة والسلام يا معشر قريش - 00:02:30

انقذوا انفسكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا. يا بني كعب ابن مرة انقذوا انفسكم ثم بدأ يعدهم حتى وصل الى بني عبد مناف ثم الى عمه عبد المطلب - 00:03:00

ثم الى عمته صفية ثم قال يا فاطمة بنت بنت محمد انقذي نفسك من نارة فاني لا اغني عنك من الله شيئا. ايها المؤمنون هذا فنداء كان في اوائل الاسلام. ولا يزال هذا النداء ينبغي ان نستمع اليه دائما - 00:03:20

انقذوا انفسكم من النار فانه لا يغني عنكم منها احد. ايها المؤمنون ان من اعظم ما يجب على المؤمن ان يحرص على انقاذ نفسه من نار جهنم. وانما يكون ذلك بتربية النفس واصلاحها وتزكيتها لو سألتكم عن اطول قسم في كتاب - 00:03:50

لله عز وجل فاي ذلك القسم؟ انه قسم اقسام الله عز وجل فيه احد عشر على شيء واحد فها هو ربنا جل في علاه يقول في كتابه الكريم والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها اذا - 00:04:20

فقال جل في علاه ونفس وما سواها ثم قال جل شأنه قد افلح من وقد خاب من دسها. اتدرون ما تزكية النفس يا عباد الله تزكية النفس هو تهذيبها وتربيتها واصلاحها لكي تسير على منهاج الله عز - 00:04:50

عز وجل ايها المؤمنون وفي موقف اخر دعونا ننظروا الى هذا الموقف العجيب بينما كان الخليفة العباسي الشهير موطد اركان الدولة العباسية ابو جعفر المنصور رحمننا الله واياه. بينما هو جالس على عرش - 00:05:20

اذ فكر فاخرج فكرته على لسانه فيماذا فكر رحمننا الله واياه وماذا اراد طرح على جلسائه يوما هذا السؤال وهو يفكر في اولئك الذين سجنتهم الدولة العباسية من بقايا بني امية - 00:05:50

دولة كانت ملاء السمع والبصر لكنها بادت وباد اهلها بين وسجين وبين مشرد. وهكذا هو حال الدنيا. قال ابو جعفر المنصور ما الذي

تظنون ان بني امية قد افتقدوه اكثر من غيره - 00:06:20

وهم يقبعون في السجون. لم يكن لديهم جواب مقنع. وانما الجواب يكون بافواه وفي اهله واصحاب المصيبة. فارسل عبدا له ليسأل بني امية الذين في الحبوس ما الذي افتقدتموه؟ ذهب اليهم في سجونهم - 00:06:50

وبدأ يسألهم فاجتمعوا على كلمة واحدة. انها كلمة عجيبة غريبة يا عباد الله. ما فكروا وفيما تركوه في من مال وقصور ودولة انما كان همهم في شيء واحد كانت كلمتهم ان قالوا اعظم مفتقدناه في سجوننا هذه ما افتقدناه - 00:07:20

من تربية اولادنا. نعم يا عباد الله ليس اليتيم من انتهى ابواه من هم الحياة وخلفاه ذليلا. ان اليتيم هو الذي تلقى له اما تخلص. او ابا مشغول هذا هو اليتيم الحقيقي يا عباد الله. وهذه هي الخسارة الكبرى يا عباد الله. هو ان يفقد - 00:07:50

لسان حقيقة عظيمة يجب ان تكون هي في اول اولياته. وهي تربية اولاده. وانقاذهم من النار وتزكيتهم وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. انها حقيقة فقدتها كثير من الالباء والامهات يا عباد الله في عصرنا هذا. فهذان امران مهمان عظيم - 00:08:20

تزكية النفس وتزكية الاولاد. ثم تعالوا بنا الى موقف ثالث تخبرنا فيه امنا عائشة رضي الله تعالى عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل الا فاذا اراد ان يوتر او ايقظني فاوترت معه عليه الصلاة والسلام - 00:08:50

ويقول عليه الصلاة والسلام رحم الله رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ثم ايقظ زوجته فان ابت نضح في وجهها الماء. وفي رواية رش في وجهها الماء ويقول ايضا عليه الصلاة والسلام في زوجين ايقظ احد - 00:09:20

احدهما الآخر فصليا ركعتين قال كتبه فكتبنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات انها حقيقة ثالثة ومهمة ثالثة عبادة عباد الله وهي تزكية الزوجة واهل البيت. ماذا صنع كل منا في هذه القضايا الثلاث - 00:09:50

تزكية نفسه وتزكية اولاده وتزكية زوجه واهل بيته. انقاذ هؤلاء جميعا من النار هي مهمتك انت ايها الرجل. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم عليكم نارا وقودها الناس والحجارة. عليها ملائكة غلاظ شداد. فماذا صنعنا - 00:10:20

تجاه هذه المهمة العظيمة يا عباد الله اليس كثير منا اليوم اهتم بشأن دنياه اكثر من اهتمامه بتزكية نفسه واصلاحها يهتم بهندامه بحسن لباسه والقلب اخاون لا خير فيه. تجده قد اهمل الصلاة اما اهملها اساسا فهو يوما يصلي - 00:10:50

ويوما لا يصلي او اهملها في الجماعة يوما يصلي وحده ويوما يصلي في بيته ويوما يصلي مع في المسجد ولا يبالي. حيث صلى هنا او صلى هناك. واحيانا يهمل في بعض الصلوات دون بعض. فهو لا - 00:11:20

يصلي الفجر في وقتها مع الجماعة. ولا يصلي العصر في وقتها مع الجماعة. ولكن ماذا صنع بعد هذا لا شيء القلب لا يشعر ولا يحس بشيء ولا يدري بانه فقد امرا عظيما مهما - 00:11:40

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. اذا وقع الران على قلبك والعياذ بالله اصبح القلب لا يعي ولا يدرك ولا يفهم شيئا بل انه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا - 00:12:00

فهذا حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنهما يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تعرض الفتن على القلوب عرض الحصر عودا عودا. فاي قلب تها نكت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء - 00:12:20

اه حتى تعود القلوب على قلبين قلب اسود مربادا شديد السواد كالكوز مجخيا. منكوسا مقلوبا لا خير فيه ما هي النتيجة؟ قال لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. فالحلال ما حل في يده. والمعروف ما عرفه هواه. والمنكر - 00:12:50

وما انكره هواه. اما ما عرفه الشرع وعرفه. وانكره الشرع واستنكره. فهو لا يفكر فيه ولا يبالي ولهذا يأكل الربا ولا يشعر بحزاة في قلبه. وينظر الى الكاسيات العاريات ولا يبالي ولا يشعر بوخز الضمير بل انه يصطحب زوجه وابنته كاسية عارية - 00:13:30

كأنما ادخلت على زوجها في ليلة زفافها يراها الرجال. وهو ايضا لا يبالي هذا الذي قلبه منكوس. وقد رأينا هذا بام اعيننا. رأيناه في كثير من هؤلاء البشر الذين اسماؤهم محمد واحمد وعبدالله وعبدالرحمن. قلوب اصبحت لا - 00:14:00

فرق بين الخير والشر ولا بين المنكر والمعروف. وسبب هذا يا عباد الله عدم الاهتمام بتزكية النفس. بل عدم المبالاة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واصل ذلك يا عباد الله ومنطلقه واساسه صلاح القلب. قال عليه الصلاة والسلام - 00:14:30

كما في الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير ابن سعد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا وان في جسدي مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ان الله كما في صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة -

00:15:00

رضي الله تعالى عنه يقول عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم هذا الذي ينظر اليه ربنا وهذا الذي كلفنا فيه ربنا. ندفع الاموال - 00:15:20
ونجتهد لكي نترقى في امر دينانا. ونبحث عن الواسطات والمعارف. لكي نترقى في الوظيفة درجة نكتسبونها مئة ريال زيادة او مائتا ريال او الف ريال ولكن هذا القلب الذي عشش فيه ابليس - 00:15:40
لا نهتم به كثيرا. انها من اعظم مصائبنا في يومنا هذا يا عباد الله الا نفتش في قلوبنا الا نحصر على تربيتها وانظروا الى اثار ذلك في في سوءات اعمالنا في انفسنا وفي اولادنا - 00:16:00

وفي ازواجنا يخرج الرجل من بيته وفيه خمسة رجال لا يصلي احدهم في المسجد. اين هذا لقول الله عز وجل وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. اين هذا؟ لا شيء. لا يبال - 00:16:20

لا يبالي بزوجه خرجت كاسية عارية او خرجت بسترها وعفافها وحجابها يسمع قول الله عز وجل ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهو يشري لها ويدفع لها لتشتري انواع وتخرج الى الرجال زانية كاسية عارية متعطرة متطيبة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:40

عن هذه المرأة انها اذا خرجت حتى يلج الرجال حتى يجد الرجال رائحة عطرها فهي كاسية وكفى هي زانية وكان ابو هريرة راوي هذا الخبر اذا رأى امرأة تفعل هذا امرها ان ترجع الى بيتها وان تغتسل - 00:17:10
حتى يذهب ريحها وحدث عن افعالنا ولا حرج لكن اذا كانت القلوب حية تركت ما اريد وان كانت ميتة مشلولة فلا نفع فيها ولا حراك. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. اقول ما تسمعون واستغفر الله - 00:17:30

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها المؤمنون ان اية في - 00:18:00
كتاب الله عز وجل قد جمعت كل خير وهي حقيقة ان نسميها اية التربية واية والتزكية انها في سورة التحريم الاية الخامسة او السادسة يستفتحها ربنا جل في علاه بالنداء الجميل الطف واجمل نداء في القرآن. الذي يقول فيه عبدالله بن مسعود - 00:18:30
رضي الله تعالى عنه اذا سمعت الله عز وجل يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا فارعوا العك فانه خير تؤمر به او شر تنهى عنه. يقول ربنا جل في علاه يا ايها الذين امنوا - 00:19:00

قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. قال علي رضي الله تعالى عنه في تفسيره في هذه الاية يعني ادبوهم وعلموهم. ويقول مجاهد بن جبر المكي رضي الله تعالى عنه - 00:19:20

تفسير هذه الاية يعني اتقوا الله عز وجل واوصوهم بتقوى الله. ويقول قتادة ابن دعامة السدوس رحمن الله واياه من كبار ائمة التفسير في تفسير هذه الاية الكريمة يقول مروهم - 00:19:40

بامر الله وازجروهم عما نهى الله وساعدوهم في كل ذلك او كما قال رضي الله تعالى عنا وعنهم اجمعين. فلو سألتني ما معنى ان تربى نفسك؟ او تربى زوجك او تربى اولادك لن اخذ شيئا من مدارس الشرق فأتلوه عليك. ولا من - 00:20:00

الغرب فاقرأه عليك انما ساتلو عليك هذه الاية من كتاب ربنا التي نسمعها ونتلوها ونقرأها ليلا ونهارا. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. فهذه هي هذه الموجز المختصر في هذه الاية الكريمة هو حقيقة التربية. فاذا اردت ان تربى نفسك وان - 00:20:30

ان تربى اولادك فعليك بان تقيهم من النار. واصل ذلك في ثلاثة امور اساسية. الاصل الاول العلم والمعرفة فالذي لا يعلم ولا يعرف حقيقة التربية كيف يربي. جاء رجل الى احد - 00:21:00

احد العلماء رحمن الله واياهم يشتكي اليه ان ولدا له قد ضربه فاذاه فقال له هل عذبت؟ قال لا. قال فهل علمته القرآن وحفظته؟ قال

لا. قال فتدري لماذا قال لا. قال احمدي الله انه لم يكسر رأسك. انما ضربك لانك انت الذي اهملته - [00:21:20](#)

هذا جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشتكي ولده انه قد عقه فقال يا قال الغلام فقال غلام لماذا تعق اباك؟ قال يا امير المؤمنين لقد عقني قبل ان اعقه. قال وما صنع بك؟ قال - [00:21:50](#)

قال سماني جعلنا ولم يسمني أسماء حسنا ولم يعلمني القرآن ولم يعلمني الدين اما الثالثة فانه قد جعل امي جارية سوداء لا تتقن ولا تعرف شيئا الشراة من السوق لا تدرك شيئا. فاياهم هذه التي لا تعرف شيئا من التربية ولا العلم ولا السلوك. لو انه - [00:22:10](#)
اشتراها او تزوجها فعلمها وادبها فكانت خير ام ولكنه وجدها هكذا وابقاها طه كما وجدها فلذلك انتجت جعلنا لا خير فيه. فنظر اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطرده - [00:22:40](#)

من مجلسه وقال نعم لقد عققته قبل ان يعقك. ولهذا يا عباد الله انقذوا انفسكم وانقذوا واهليكم وانقذوا اولادكم من النار وذلك بحسن سلوك النفس وتربيتها وحسن السلوك في تربية الاولاد والزوجة - [00:23:00](#)

وانما نربيههم لا على العادات ولا على التقاليد انما نربيههم على طاعة الله عز وجل هذا يعجبني كثير من الشباب قبل الزواج يحضر الدروس والمحاضرات ويقرأ في الكتب التي تهتم بهذا - [00:23:20](#)

وكثير من شبابنا اليوم هم في هذا سفر على الشمال. ولذلك كثر الطلاق اليوم شبابنا كثر جدا احصائيات عجيبة ومهولة. فبنت لا تتربى في بيت ابوها. وابن لم يتربى في - [00:23:40](#)

في بيت ابيه فيخرج عندنا زوجان لا متربيان فماذا تكون النتيجة؟ تكون اسرة مهلهلة لا لا خير فيها. اين الاباء الذين يجلسون مع اولادهم قبل الزواج؟ فيعلمونهم ويؤدبونهم ويبينونهم حقيقة - [00:24:00](#)

الزواج هذا لا يكاد يوجد اليوم ويا للأسف باب عظيم لو جلسنا نتكلم عنه الى الغد ما انتهى ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق فاذا وجد عندك اول العلم والمعرفة وثانيا الاهتمام - [00:24:20](#)

ثالثا فعل الاسباب الممكنة فانت على خير ان شاء الله تعالى. اتقوا الله عباد الله في انفسكم. واتقوه في في ازواجكم واتقوه في اولادكم. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ - [00:24:40](#)

قلوبنا بعد ان هديتنا واب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولها. اللهم اني اسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. الاحياء من - [00:25:00](#)

فين هما الميتين برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذلنا الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. اللهم امنا في ديننا اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا يا رب العالمين. ولاة امور المسلمين في كل مكان يا ذا الجلال والاكرام. اللهم صلي على محمد - [00:25:20](#)

وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم. وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:25:40](#)